خطاب الى اختي

يا أخت تحياتي العطره
من قلب يشتاق اليك
ولأمي
وفتاتي تلك السمراء
لسعاد يا أخت تحيه
ولكل رفاقي وصحابي
مازال خطابك في كفني
يهتزّ ويهتزّ وينبض
كلمات خطابك صخّابه
بركان يقذف بالنار
ورأيت الكلمات تلاقت
كلمه .. كلمه
لتخط لشعبي تاريخاً
احمر
في لون دماء الثوار
وليرسم مستقبل شعبي
شعبي تواق يا أخت
لحياة السلم وللحب
ورأيت « المهدي » في ثوبه
الناصع كالدن الصافي
عيناه نار وشرار
يمناه سيف بتّار
من خلفه جمع دراويش
هتفوا
« لاح الفجر »
« وبدا النصر »
« هذا « المهدي » المنتظر »
ومضى الموكب
واتى موكب
فرأيت « علياً » يتقدم
جمع الأشبال الأحرار
ولواء ابيض خفاق
في قبضته
فاذا برصاص الاعداء
رملٌ يزحف
وقذائف ترمي اشبالا
سقطوا صرعى
ودماهم سارت كي ترسم
درب الحرية في وطني
وتغيّر يا أخت المشهد
فرأيت رفاقي في موكب
وجموع رفيقاتك سارت
وسط زحام
سرب حمام
وتكاتفت الأيدي حبلا
مفتولا كذراع مفتوله
ورأيتك في تلك الساعه
كحمامة سلم بسّامه
في ثوبك لون جناحيها
في عينك تبدو اشراقه
من بسمة ثغر آمال
بيضاء ستبقى بيضاء
ورأيتك تمضين بسرعه
لكن يا أخت تعثرتِ
لا تلتفتي
فالعثرة قد ترسم دربـا
لحياة لا عثرة فيهـا
امضي .. سيري
فطريقك ما زال طويلا .

القاهرة

مبارك حسن الخليفة

خد أسيل عليه وأحرقه بحرقتي .!

واندلعت الفرحة الوحشية في ملامح الأنثى الظمأى الى أي انتصار مجنون :

— أنت تعس ، تملك التعاسة كلها ، اعترف بها.. قل انك لاشأن لك في الوجود ، قل أنك لا يقنعك شيء ، حتى الموت .. قل أنك حجر صوان .. يقدح بالشرر دون أن يحس حتى بحرارة احتراقه .! احتراق الآخرين به . إنك أتيت إلي الآن لتلقي لي بهذا الاعتراف .. إنك التعاسة يا أنور ، التعاسة التي تجتر نفسها . !

وتصمت المرأة . وتنتبه حواسها ، وتجفل في مكانها . وتحملق عيناها . إنها اكتشفت أمراً ما فجأة . ومرة واحدة يتفجر النشيج والدمع والحرقة من كل عضو في جسدها :

— إخرج يا أنور بربك .. أخرج من هنا .. يا لك من متألم بدون إنسانية . إخرج .. ولاتعد .. لم أعرف أتعس منك ..

وتندفع نحو غرفة النوم :

— ما النفع .. ما النفع .. سنظل الى الأبد في البداية . !

* * *

وخرج الى الطريق المرعبة . لم تزل الأضواء زرقاء . والأرض بليلة من أمطار خريفية .. لابد أنها هطلت منذ قليل وانقطعت. ويطول أمامي ظلي . إنه يجري نحو الزاوية .. عند تقاطع الشوارع ، هناك حيث يقف صديقي دائماً . ترى أين أنت الآن .. لقد جئتك بحصاد الليلة ..

وأنعطف نحو خمارة الحي . يخرج بصيص من شق الباب . أدخلها . ليس وراء المناضد أحد . ولكن ها هو ذا آخر سكير . إنه يغط بالنوم. وإذا أيقظته فلن يدري الى أين يذهب ..

— هات كأسي . !

ويدور الندل على نفسه بحركة مخدرة .

يطول مكوثي . يشرق الصبح . أتحرك في الطرقات الخالية . يدب الناس تدريجياً . تتصاعد الضجة من كل شيء . أدخل الى مكتبي وأقفل الباب خلفي !

— البقية في العدد القادم —

دمشق

مطاع صفدي